(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)

رويدا ايها المنهزمون فأعداؤنا يميزون

لأبي محمد المقدسي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

بعد أحداث معان التي تكلمت حولها في بياني الذي عنونته بـ (الجرائم الحقيقية لأخينا أبي سياف ومن معه) ؛ خرج علينا بعض المنهزمين من أهل التجهم والأرجاء ومن سايرهم ؛ ببيانات يستنكرون فيها نسبة إخواننا أبي سياف ومن معه من شباب معان إلى السلفية ؛ ويبرؤون منهم ومن أفعالهم ويصفونهم بالتكفيريين والغوغائيين والخوارج بل حكم بعضهم على خواتيمهم فوصفوهم بأنهم من كلاب النار !!

جاء ذلك في بيانات متفرقة نشرت معا أصدرها كل من مراد شكري ومجموعة مركز الألباني وإحسان العتيبي ؛ نشرت صورا عنها ومقتطفات منها صحيفة شيحان الأسبوعية في عددها الصادر يوم السبت 18رمضان 1423هـ الموافق 23/11/2002م في صفحة 7 منها – وهي صحيفة لا تكتم عداءها للموحدين ولا تخفي استهزاءها بأهل الدين وتعج بصور المتبرجات والساقطات – نشرت تلك البيانات مجتمعة وعهدي بأصحابها قد ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولكن جمعهم هنا الإنهزام والخور والإخلاد إلى الأرض والبراءة من إخوة التوحيد والطعن والافتراء عليهم حيث نشرت بياناتهم تحت عنوان (سلفيون يعلنون براءتهم من أحداث معان) وقد اطلعت على الأجزاء التي نشرتها الصحيفة من بياناتهم ؛ ولم أتمكن من مطالعتها كاملة إذ الصور المنشورة لها مصغرة لا تكاد تقرأ ؛ وما نشر كاف في البشاعة يغني عن مطالعة بقيته ؛ ولم يصدر بطبيعة

الحال أي تبريء منهم لما نشر في الصحيفة التي افتتحت الخبر بقولها : (أعلن العديد من قيادات الحركة السلفية براءتهم مما يسمى بالسلفيين في مدينة معان حيث أدانت مشايخ هذه الحركة المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها السلفيون في مدينة معان)..

ونسبت الصحيفة إلى مراد شكري قوله (أن هذه العصابة من المنتسبين إلى الإسلام والملتزمين بمظهر الشريعة من لحية ونحوها مضموما إلى ذلك تنطع واضح وتعنت وتشدد بيّن وتعد على المسلمين بالتفسيق والتكفير ابتداء بالحكام والسلاطين وانتهاء بطلبة العلم والعلماء المعروفين)أهـ.

أما قوله : (التكفير ابتداء بالحكام والسلاطين) فتلك شكاة ظاهر عنك عارها ؛ وهنا مربط الفرس ؛ فهذه حقيقة الخصومة بيننا وبين أهل التجهم والإرجاء المجادلين عن الطواغيت ، وهي ذنبنا وذنب إخواننا عندهم الذي عادونا من أجله، وجريمتنا التي سمونا بالخوارج لأجلها ؛ وعند الله تجتمع الخصوم ؛ وعما قليل -إن لم يتوبوا- ليصبحن نادمين ..

وأما قوله : (وانتهاء بطلبة العلم والعلماء المعروفين) فهذا هو محض الكذب وعين القول بالزور في هذا الشهر الفضيل ؛ وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يدع قول الزور والعمل به،فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " أخرجه البخاري.

وفي الحديث الآخر (من قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال)

فإخواننا الموحدين في مدينة معان معروفون لدينا ولدى طلبة العلم ؛ أنهم لا يكفرون أحدا من المسلمين فضلا عن طلبة العلم أو العلماء المعروفين ..

وإنما جريمتهم عند هؤلاء الأفاكين تكفيرهم للطواغيت وبراءتهم من بدع أهل التجهم والإرجاء ؛ فقد كان مراد هذا يزور مدينة معان وحاول نشر ضلالاته فيها؛ فقاطع إخواننا هناك دروسه وحذروا منه وكشفوا أمره لدى العوام ، فنشروا فتوى اللجنة الدائمة في التحذير من تجهمه وإرجائه ؛ وكذلك فعلوا مع الحلبي ولعل هذا من دواعي وأسباب حملة هؤلاء التشويهية وغارتهم المفترية على إخواننا هناك ..

حتى وصفهم مراد كما في بيانه هذا بأنهم (جماعة من الغوغاء والغثاء وجرأتهم على الأعراض والتكفير والدماء والأموال موضحا أنهم فرع من فرقة مذمومة مارقة هي فرقة الخوارج الذين تواترت النصوص .. في وصفهم والتحذير منهم ..) ثم أخذ بسرد صفات الخوارج وما ورد فيهم من أحاديث تحث على قتلهم قتل عاد ؛ وتصفهم بحدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ، وشر قتلى تحت أديم السماء !! وأنهم كلاب النار ؛ (ووضح أن الأوصاف النبوية تنطبق على (العصابة المسلحة !!) بعدة وجوه ..)

فكرر في الوجه الأول كذبه على إخواننا بأنهم (يكفرون المسلمين من أهل الصلاة) هكذا بإطلاق فالله حسيبه !! وفي الوجه الثاني ادعى جرأتهم على قتل المسلمين قال (وقد ثبت اعتداءهم وقتلهم لمن هو معلوم الإسلام بل إصرارهم على ذلك بل رؤيتهم له حلالا وأجرا وهذا نهاية الضلال والخذلان)

فأقول : أين ثبت هذا يا عدو نفسك ؟؟ ومن أثبته عاملك الله بعدله ؟؟

وفي الوجه الثالث نبزهم بقلة العلم والفقه ؛ قال مع (أن هيئة الواحد منهم تدل على أنه من علماء الإسلام والفحول الأعلام) وعيّرهم بقلة خبرتهم باللغة وأن خبرتهم إنما هي كما زعم (في جمع السلاح والتجارة فيه مع الألقاب المفخمة كأبي فلان وعلان بلا محتوى ولا مضمون) وهو والله كاذب في هذا كله؛ فإخواننا في مدينة معان مستويات متفاوة منهم أساتذة وطلبة علم وحفاظ ومتعلمون وفيهم المبتدئون ؛ ولكن لمبتدئيهم بل لعوامهم من المعرفة في الإيمان وفهم التوحيد والقيام بلوازمه ماليس عند هذا الجاهل الجهمي ؛ وقد خبرنا والله جهله وإفلاسه في ذلك ؛ في مجالس جلسناها معه شهدها إخواننا شباب السلط وغيرهم حيث صرّح بأن الطاغوت لا يكون طاغوتا حتى ينسب كفره إلى الله ، والمشرع مع الله لا يكفر بتشريعه أبدا مهما شرّع حتى يفتري على الله الكذب فينسب تشريعه إلى الله ؛ وهو مع هذا الجهل الفاضح لا يرى الكفر إلا في جحود القلب والإعتقاد وصرح بذلك في كتابه احكام التقرير ؛ شأنه في ذلك شأن أهل التجهم والإرجاء ؛ فماذا تراها نفعته لغته التي يتبجّح بها ويعيّر إخواننا في معان بضعفها ..؟؟ لا غرو أنه سيتمنى حين يُكشف عنه الغطاء -إن بقي على ضلاله - ؛ أن لو لقي الله أعجميا عاميا لكن على إيمان صحيح وتوحيد سديد !!

ثم أخذ بسرد غير ذلك من وجوه كذبه وزوره الذي لا أشك أنه يندرج تحت حديث : "من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"

إلى أن قال في وجهه الأخير أنهم (يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم وهذا معناه أنهم يتلون الكتاب أو بعض آيات الكتاب لا يفقهون معناها ولا يدرون مبتداها ومنتهاها وهذه صفتهم الواضحة وتنطبق على هؤلاء الجهلة الجانين على الشرع أعظم الجنايات)أهـ

فأقول : قد صدق من قال ؛ رمتني بدائها وانسلت؛ أي وربي فأنتم يا أذناب جهم أولى الناس بهذه الصفات لا إخواننا في معان ؛ وأنتم أنتم من جنيتم على الشرع أعظم الجنايات !!

أليس تجهمكم هو الذي صَيّر أعداء الملة من الطواغيت أئمة مسلمين تجب طاعتهم وتلزم موالاتهم ولا يجوز الخروج عليهم ؟؟

أليس إرجاؤكم هو الذي يعمل ليل نهار على تدجين شباب الأمة لأعداء الشريعة ؛ بل وتخنيثم وجعلهم قطعانا من السائمة يقتادها الطاغوت بفتاويكم وأفهامكم حيث شاء ؟؟

أليست أفهامكم السقيمة وجهلكم المركب هو الذي صير جهاد إخواننا في كل مكان إفسادا في الأرض وضلالا مبينا ؛ بل محاربة لله ولرسولة وللمسلمين ؟؟ بينما يُلَطِّف كفر الطواغيت البواح ويزَيّن شركهم الصراح فيجعله كفرا دون كفر ، ويقلب طوامهم وخياناتهم لله ولرسولة صلى الله عليه وسلم إلى اجتهادات لا تسوّغ بحال نزع يدٍ من طاعتهم الواجبة عندكم !!

وكذلك الشأن في جماعة مركز الألباني (علي الحلبي وسليم الهلالي وأضرابهم) فإنهم لم يستحيووا من الله ولا من عباد الله ولا منعهم صيامهم من قول الزور ونشره على رؤوس الأشهاد ؛ فقد قالوا في بيانهم كما ورد في الصحيفة : (إنه لا صلة لهؤلاء العصابة بالدعوة السلفية لا من قريب ومن بعيد وأن منهجهم تكفيري وأن أعمالهم التي يقومون بها من التثوير والتهييج والخروج !! تنافي نصوص الشريعة الغراء وكلام أئمتنا العلماء وسبلهم !!) أهـ

ولا يزال أهل التجهم والإرجاء يصفون أهل الحق بهذه الصفات ..

أما السلفية فيظنونها وكالة مسجلة لهم ؛ يدخلون فيها من شاؤوا ؛ ويُقصون عنها من شاؤوا ويُبعدون..

وشوهوا بذلك وجه السلفية ؛ فصار السلفي عندهم يعرف وينال شهادتهم بالسلفية بخنوعه لأئمة الكفر واعتبارهم ولاة أمور شرعيين ؛ فإذا ضم إلى ذلك مبايعتهم وإعطائهم صفقة يده وثمرة فؤائده وجعلهم أئمة للمسلمين وشن الغارة على من كفّرهم أو خرج عليهم ؛ فقد صار عندهم إماما في السلفية وحبرا من أحبارها .. فسحقا سحقا ..

أما إحسان العتيبي فقد برّأ السلفيه في بيانه ممن وصفهم بأنهم يتعدّون على حرمات الآخرين ويخرّبون ممتلكاتهم ويحملون السلاح في وجوه المسلمين ويحوّلون ساحات القتال من مواجهة أعداء الإسلام إلى ساحات بلاد المسلمين وفي وجوه المسلمين كما ذكرت الصحيفة عنه ..!!

فليت شعري من هم هؤلاء الذين يتكلم عنهم ؟؟

فوالله الذي لا إله إلا هو إن أولى الناس بهذه الأوصاف التي ألصقت بإخواننا هنا؛ هم القائمين على الأنظمة الطاغوتية البوليسية في بلادنا ؛ فهم لا إخواننا الذين تعدوا ويتعدون على حرمات الآخرين وخربوا ويخربون دوما ممتلكاتهم ويحملون السلاح في وجوه المسلمين ، ويحولون ساحات القتال من مواجهة أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم إلى ساحات بلاد المسلمين وفي وجوه المسلمين !! ولكنهم للأسف لا ينتسبون إلى السلفية حتى نحسن الظن به هنا ونرقع كلامه هذا فنوجهه إليهم !! فلماذا خلط الأوراق ولماذا هذا التلبيس والتزوير ؟؟

ومتى حول إخواننا في معان ساحات القتال من مواجهة أعداء الإسلام – ومعلوم أن كثيرا منهم فد شارك بالجهاد في أفغانستان - إلى ساحات بلاد المسلمين ؟ وفي وجوه المسلمين ؟؟ وأي مسلمين هؤلاء الذين شهر إخواننا السلاح في وجوههم ؟؟

وأضاف كما في الصحيفة : (أن المنهج السلفي لا يقر ولا يفتي بتكفير المخالفين في مسائل الإجتهاد) فمتى كفر إخواننا في معان

المخالفين في مسائل الإجتهاد ؟؟ أم أنه قول الزور ؟؟ ومن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ..

وإن المتابع لما كتبته الصحافة في بلادنا عن إخواننا في معان ليعجب حين يجد من العلمانيين واليساريين من أنصفهم وحاول جاهدا الدفاع عنهم ودفع تشويه الحكومة والصحافة لهم وكشف خلطها المتعمد بينهم وبين مهربي المخدرات والسراق والمجرمين ؛ الذين اعتقلت بعضهم في حملتها لتخلط الأوراق وتذر في العيون الرماد ؛ بينما يأتي هؤلاء المنتسبين إلى السلفية والعلم !! فيسلقونهم بألسنتهم الحداد وبما سودوا به وجوه أنفسهم من مداد ؛ مؤكدين تهم الحكومة المشوهة لهم ؛ بل يصبغون تلك التهم بالصبغة الدينية ويلبسونها حلل الأدلة الشرعية ، ولا داعي لأن نخوض في التداعيات والدوافع النفسية التي تقف خلف مثل هذه البيانات فقد قالت الصحيفة الناشرة لبياناتهم : (وغني عن البيان أن مواقف العديد من السلفيين قد انصبت مباشرة على الفصل ما بين مواقفهم ومواقف سلفيي معان لكي لا تطالهم مساءلة سياسية عقب الأحداث !!) أهـ.

وإذا عرف السبب بطل العجب !!

فنقول : ومن ذا الذي ساءلهم أو راجعهم أو نسب إخواننا إليهم ؟؟

إن أعداء الله يميزون جيدا بيننا وبينكم أيها المنهزمون !! فلا حاجة لمثل هذه البيانات الرنانة والخطب الطنانة .. إنهم يعرفون مَنْ مِنَ الطائفتين يقف في صفهم وعدوتهم ؛ ومن منا يقف في العدوة الأخرى المعادية لهم وفي الشقّ المشاقّ لباطلهم .. إنهم يميزون جيدا بين الفريقين ؛ بين أهل التوحيد الحق ؛ الكافرين بالطواغيت ،المتبرئين من شركياتهم كإخواننا في معان ؛وبين المرجفين والمخذلين الذين لا هم لهم ولا شغل إلا الجدال عن الطواغيت وعن حكوماتهم الحاكمة بغير ما أنزل

الله ؛ أولئك الذين سودوا كتبهم ووجوههم بالجدال عن باطل كفرة الحكام في زماننا ؛ فلا يتركون شبهة أو دليلا ولو ضعيفا أومرجوحا يصلح في أذهانهم للجدال عن الطواغيت إلا وزيّنوه وجمّلوه ولوّنوه ونشروه وأبرزوه ؛ حتى ألجأهم ذلك إلى سلوك مسالك أهل التجهم والإرجاء في أبواب الإيمان والكفر ؛ كل ذلك لسواد عيون الطواغيت ولجعلم ولاة أمور شرعين بل أئمة للمسلمين، ولشن الغارة على من يكفرهم ويدعو لجهادهم من الموحدين ؛ وجعلَهم من الخوارج والتكفيريين !! وها هي كتاباتهم يعرفها القاصي والداني لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به ولا ثمن الورق الذي طبعت عليه – حاشا كلام الله وكلام رسوله وما وافق ذلك من أقاويل لأهل العلم حرفوا معانيها ولووا أعناقها – وقد بريء من كتاباتهم المتهافته وأفهامهم الردية حتى أولئك المشايخ الذين يتمسح بهم هؤلاء الأدعياء ؛ وأصدروا في ذلك الفتاوى والبيانات ..

على رسلكم أيها المنهزمون !!

لا تخافوا !! ولا داع لمثل هذه البيانات !! فأعداؤنا يميزونكم ويعرفونكم جيدا ؛ ولن يلصقوا بكم أبدا ثبات إخواننا في معان أو غيرها؛ ولن ينسبوا إليكم جرأتهم في نصرة الحق وشجاعتهم في الصدع به ، وإعلانهم الوقوف إلى جنب إخوانهم المجاهدين والبراءة من الأمريكان الصليبيين ، لا وكلا ؛ فهم يعرفونكم جيدا ويعرفون تاريخكم المشؤوم في الجدال عن باطلهم والسكوت عن جرائمهم ،وفي حربكم على الموحدين والمجاهدين ؛ حتى كانوا يعظون إخواننا في غرف التحقيق ويجادلونهم مستدلين بكتاباتكم ، ويحذرونهم من كتاباتنا ودروسنا ومجالسنا وينصحونهم ويوجهونهم إلى كتاباتكم ومجالسكم !!

إن إخواننا في مدينة معان أبو سياف ومن معه سلفيوا المعتقد والمنهج والسيرة شئتم أم أبيتم ؛ ولا يحتاج أحد منهم شهاداتكم لإثبات ذلك ؛ فشهادتكم بالسلفية مجروحة مردودة ساقطة ؛لأن سلفيتكم التي

تقصدون هي عين التجهم والإرجاء الذي تميعون به الدين وتدفعون به عن الطواغيت ؛ ولذلك برأ من سلفيتكم هذه المشوهة إخواننا في معان قبل أن تبرؤوا أنتم منهم ..

إخواننا في معان لا تهمهم شهاداتكم المزورة ؛ فكل مساجد معان تعرف وتشهد من خلال دروسهم وكلماتهم ودعوتهم فيها ؛ أن عقيدتهم عقيدة أهل السنة والجماعة وأنهم أبعد الناس عن تلكم التهم الشنيعة والأوصاف الرديئة التي أعنتم الحكومة على إلصاقها بهم !!

إنكم أيها المنهزمون بانحيازكم اليوم إلى صف الحكومة وعُدْوتها ضد إخواننا في معان ؛ وإعانتكم لها عليهم بالتشويه والطعن والتزوير ؛ تُصنّفون أنفسكم علانية في أي الفسطاطين تقفون ؛ ولأيٍ من الطائفتين تتحيزون ؛ وتسقط بذلك عن عوراتكم آخر ورقات التوت التي كنتم بها تستترون ..

إن العوام من أهالي معان كانوا أصدق منكم وأجرأ في قول كلمة الحق يوم دافعوا عن إخواننا في معان ؛ وشهدوا بنظافة سيرتهم ونهجهم في كلماتهم ومقابلاتهم عبر الإذاعات والفضائيات ؛ وما شهدوا إلا بما رأوه وسمعوه وعاينوه دوما من سيرة إخواننا هناك ودعوتهم ومنهاجهم ..

رويدا .. وعلى رسلكم أيها المنهزمون ..

فإن نقاء سيرة إخواننا وطهارة عقيدتهم ونهجهم وسلفيتهم ظاهرة لكل أحد ؛ وهي حتى لأعدائنا معلومة ..

وسيرتكم أنتم المشينة ونهجكم وكتاباتكم المنحرفة ومواقفكم المخزية أيضا معلومة ..

فلا داعي لمثل هذه البيانات ..

فأعداؤنا يميزون ..

أبو محمد المقدسي

19رمضان 1423هـ

موقعنا على الانترنت

منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws

http://www.almaqdese.com

http://www.alsunnah.info

حقوق النشر غير محفوظة